Copyright King Saud University

لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب
لانه خبر وثالثها ورابعها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين وان
الجملتين لا يكونان معها الا في تاويل المعنى دين كامرة ولبيت تلك كن لك والى نوعي الانفصال
اشار الناظم بقوله ـــ وام بها اعطف بعد همز التسوية او همزة عن لفظ اى مغنية
وام المنقطعة هي الخالية من ذلك المذكور في المتصلة فلا يتقدم عليها همزة التسوية ولا
همزة يطلب بها وبام التعيين وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين فلا يفارقها
وفيها معنى الاضراب عند الجمهور والى ذلك اشار الناظم بقوله ـــ وبانقطاع وبمعنى
بل وفت ان تك مما قيدت به خلت ٥ وقد يقتضي مع ذلك الاضراب استفهاما حقيقيا
وهو الطلبي نحو قول العرب انها لابل ام شا بالمد والابل اسم جمع والشا ليس جمع
شاه في اللفظ ولكنه جمع لا واحد له من لفظه قاله ابو عثمان وشا خبر لمبتدا محذوف
اى بل اهي شا فالهمزة داخلة على جملة وانما قدرنا بعدها مبتدا لانها لا تدخل
على المفرد لانها بمعنى بل الابتدائية وحرف الابتدا لا يدخل الا على جملة ومن ثم كانت غير
عاطفة عند الجمهور خلافا لابن جني وادعى ابن مالك انها قد تدخل على المفرد وحمل قولهم
انها لابل ام شا على ظاهره دون تقدير مبتدا واستدل بانه قد سمع ان هناك لابلا ام شا
بالنصب وهذا لا يجري الا من جهته وان سلم فالتاويل ممكن بان تكون متصلة وحذفت
الهمزة او منقطعة وانتصبت شا بفعل محذوف اى ام ارى شا او استفهاما انكاريا
كقوله تعالى ام له البنات ولكم البنون اى بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب
المحض لزم المحال وهو الاخبار بنسبة البنات اليه تعالى عن ذلك وقد لا يقتضيه اى لا يقتضي
ام المنقطعة الاستفهام البتة لا حقيقيا ولا انكاريا نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل
تستوي الظلمات والنور اى بل هل تستوي ولا يقدر بل اهل اذ لا يدخل استفهام
على استفهام وقول الشاعر فليت سليمى في المنام ضجيعتي هنالك ام في جنة ام جهنم
اى بل في جهنم ولا يقدر بل في جهنم اذ لا معنى للاستفهام هنا لانه للتمني ونقل ابن
الشجري عن جميع البصريين ان ام ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا والكوفيين خا
لفوهم في ذلك انتهى وهذه الاية والبيت يشهد ان للكوفيين فان ام فيهما بمعنى
بل خاصة كما انها بمعنى الاستفهام خاصة في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط
غلس الظلام من الرباب خيالا قال ابو عبيدة اى المعنى هل رايت واما او فانها
بعد الطلب للتخيير بين المتعاطفين نحو تزوج زينب او اختها او للاباحة نحو جالس
العلما او الزهاد والفرق بينهما اى بين التخيير والاباحة امتناع الجمع بين
المتعاطفين في التخيير فلا يجوز ان يجمع بين زينب واختها في التزويج لامتناع
الجمع بين الاختين وجوازه اى الجمع بين المتعاطفين في الاباحة فيجوز ان يجمع
بين العلما والزهاد في المجالسة وبعد الخبر وهو مقابل الطلب اى الكلام الخبري
الذي من شانه ان يحتمل التصديق والتكذيب للشك من المتكلم نحو لبثنا يوما او بعض
يوم فلبثنا كلام خبري واو للشك من القايلين ذلك او للابهام على المخاطب نحو وانا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فانا او اياكم لعلى هدى كلام خبري واو في ضلال
مبين للابهام فيكون الشاهد في الثانية وقال في المغني الشاهد في الاولى وقال الدماميني

الشاهد

الشاهد في الاولى والثانية والمعنى وان احد الفريقين منا ومنكم لثابت له احد الامرين
كونه على هدى او كونه في ضلال مبين اخرج الكلام في صورة الاحتمال مع العلم بان من وحد
الله وعبده فهو على هدى وان من عبد غيره من جماد او غيره فهو في ضلال مبين انتهى
وللتفصيل بالصاد المهملة بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى فقالوا الكلام
خبري وهو مشتمل على الواو العايدة على اليهود والنصارى فذكر الفريقين على الاجمال
بالضمير العايد اليهما ثم فصل ما قاله كل فريق اى قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى
كونوا نصارى فاو لتفصيل الاجمال في فاعل قالوا وهو الواو او التقسيم نحو الكلمة
اسم او فعل او حرف قاله ابن مالك في الخلاصة واصلها وعدل عنه في التسهيل وشرحه
الى التفريق المجرد وللاضراب كبل مطلقا عند الكوفيين وابي علي الفارسي وابن برهان
نحو انا اخرج او اقيم اضربت عن الخروج ثم اثبتت الاقامة فكانك قلت لا بل اقيم حكى الفرا
اذهب الى زيد او دع ذلك فلا تبرح اليوم نقله عنه في شرح الكافية ونقل ابن عصفور
عن سيبويه انه اثبت لاو الاضراب بشرطين تقدم نفي او نهي وتكرير العامل نحو
لست زيدا او لست عمرا ولا تضرب زيدا او لا تضرب عمرا وتكون او بمعنى الواو عند الكوفيين
والاخفش والجرمي وذلك عند امن اللبس كقوله وهو حميد بن ثور الهلالي ٥
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع اى وسافع لان البينية من
المعاني النسبية التي لا يعطف فيها الا بالواو كما تقدم وتحتمل ان يكون لاحد الامرين على بابها
والمراد بين فريق ملجم او فريق سافع على حد اجلس بين العلما او الزهاد والصريخ صوت
المستصرخ والملجم هو جاعل اللجام في محله من الفرس والسافع بالسين المهملة هو الاخذ
بناصية فرسه ومنه لنسفعا بالناصية والى معاني او اشار الناظم بقوله ـــ خير ابح قسم
باو وابهم واشكك واضراب بها ايضا نمي وربما عاقبت الواو اذا لم يلف ذو النطق
للبس منفذا ٥ وزعم اكثر النحويين ان اما الثانية في الطلب والخبر فالاول
نحو تزوج اما هندا واما اختها والثاني نحو جاني اما زيد واما عمرو بمنزلة او في العطف والمعنى
فتكون بعد الطلب للتخيير او الاباحة وبعد الخبر للشك او الابهام وللتفصيل نحو اما
شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة والى ذلك اشار الناظم بقوله
ومثل او في القصد اما الثانية وقال ابو علي وابن كيسان وابن برهان بفتح البا والمنع من
الصرف هي مثلها في المعنى فقط لا في العطف وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها
لحرفه قال ابن عصفور ويؤيد ذلك قولهم انها مجامعة للواو العاطفة لزوما والعاطف
لا يدخل على العاطف واما قوله وهو سعد بن قرط الاحوص خلافا للجوهري
يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار فشاذ حذف الواو وكذلك فتح
همزتها وابدال ميمها الاولى يا شاذ ان ايضا على سبيل الاجتماع ولا فتح همزتها
لغة تميمية وقيسية واسدية وشالت نعامتها كناية عن موتها فان النعامة باطن
القدم وشالت ارتفعت ومن مات ارتفعت رجلاه وانتكس راسه وظهرت نعامة
قدمه ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول نحو قام
اما زيد واما عمرو ونحو رايت اما زيدا واما عمرا واما الثانية فعاطفة خلافا ليونس
وتبعه ابن مالك في التسهيل وانما تعطف بشروط ثلاثة افرادها معطوفها وان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1